

تفسير البغوي

5 - { وإن تعجب فعجب قولهم } العجب تغير النفس برؤية المستبعد في العادة والخطاب لرسول ا A ومعناه : إنك إن تعجب من إنكارهم النشأة الآخرة مع إقرارهم بابتداء الخلق من ا D فعجب أمرهم .

وكان من المشركون ينكرون البعث مع إقرارهم بابتداء الخلق من ا تعالى وقد تقرر في القلوب أن الإعادة أهون من الابتداء فهذا موضع العجب .
وقيل : معناه : وإن تعجب من تكذيب المشركين واتخاذهم ما لا يضر ولا ينفع آلهة يعبدونها وهم قد رأوا من قدرة ا تعالى ما ضرب لهم به الأمثال فعجب قولهم أي : فتعجب أيضا من قولهم : { إذا كنا ترابا } بعد الموت { إنا لفي خلق جديد } أي : نعاد خلقا جديدا كما كنا قبل الموت .

قرأ نافع و الكسائي و يعقوب { إذا } مستفهما { إنا } بتركه على الخبر ضده : أبو جعفر وابن عامر وكذلك في { سبحان } في موضعين والمؤمنون والم السجدة وقرأ الباقر بالاستفهام فيهما وفي / الصافات في موضعين هكذا إلا إن أبا جعفر يوافق نافعا في أول الصافات فيقدم الاستفهام ويعقوب لا يستفهم الثانية { إذا متنا وكنا ترابا وعظاما إنا لمدينون } (الصافات - 53) .

قال ا تعالى : { أولئك الذين كفروا بربهم وأولئك الأغلال في أعناقهم } يوم القيامة { وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون }